وداع رمضان

للطالب أحمد حسن المعلم

رمضان يا عيث النفوس … بعثتها بعد انقطاع
وغرست فيها ما نحب … من الغرائز والطباع
وبعثت في ظلماتها … فوراً أجل من الشعاع
سارت عليه رشيدة … وتجنبت طرق الضياع
فعلى يروقك قد تهتك … ما يضر من القناع
وعلى رعودك قد يتقطمه … كل قلب قلب غير واعي
وعلى سيولك عادت … الدنيا بأنواع المراعي
قرعت نفوس المؤمنين الـ … خير في كل البقاع
وتسابقت ترجو رضاء … الله في كل إيساعي
وتجافت الأرواح فيك … عن التخاصم والنزاع
وتساوت الطبقات فيك … بلا انخفاض وارتفاع
جاعت بطون المترفين … فقدروا ألم الجياع
فامتدت الأيدي إلى … المحتاج تنطح بالمتاع
وجمعت أنفسنا وكانت … في متاهات الصراع
وتفرغت لعبادة الرحمن … ذي الأمر المطاع
لهجت بذكر الله من … بعد التنابز والقذاع
وتعودت فيك النفوس … على التلاوة والسماع
وملأت مسجدنا فضاق … يجمعنا بعد اتساع
واليوم قد حان الوداع … وما أشدك من وداع
إنني لينذرني وداعك … بالقطيعة والضياع
وأخاف أن تنحط بعدك … أنفس بعد ارتفاع

وأخالني وقد ارتحلت وجئت احلم باجتماع

فإذا الجماعة لا تجيب ولو أتيت بكل داعي

وإذا بحلقتنا المهيبة قل فيها من يراعي

وإذا الطريق إلى المساجد أقفرت من كل ساعي

وإذا بمسجدنا الفسيح يعود مأوى للأفاعي

وإذا بأنفسنا تعود إلى القبيح من المساعي

وإذا بالسنتا تلوث بعد طهر وامتناع

وإذا بنا نرتد بعدك للتناحر والنزاع